

اللاهوت المقارن (٤)

محاربة الناموس والأعمال

لورنغ

البابا شنودة الثالث



مجادل للبعث

اللاهوت المقارن (٤)



البابا شنودة الثالث

1st Print

Mar. 2004

Cairo

الطبعة الأولى

مارس ٢٠٠٤

القاهرة

١١١ "تقويم"

المعهد العالي للدراسات القبطية

الكتاب : محاربة الناموس والأعمال

المؤلف : قداسة البابا شنودة الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية - القاهرة.

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية بالعباسية

الطبعة : الأولى مارس ٢٠٠٤

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/٥٨٣٧

I.S.B.N. 977- 5345- 79- 0

لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي
عَالَمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دِينَوْنَةَ أَعْظَمَ
لأننا في أشياء كثيرة نَعْتَزُّ جَمِيعَنَا
(يع ٣ : ٢٦)



إِمْحُ الذَّنْبَ بِالتَّعْلِيمِ

(الدسقولية)

هَلْ أُلغى الله الناموس والموت وقانون العقوبات؟!
هَلْ أُلغى الشعار القديم بتميم الوصايا وكل من يخطئ يموت؟!
هَلْ أُنهى الله على الناموس وعلى الوصايا نهائياً؟!
هَلْ لا يمكن للمسيح أن يقول: أنا خاطئ؟!
هَلْ غلب الإنسان الموت وكل علاقة بين الخطية والموت؟!
هَلْ نحن نقف أمام الناموس بلا خطية؟!
مَاذا عن الخلاص المجاني، والبر المجاني، والمغفرة المجانية؟
هَلْ لا أعمال لغفران الخطايا، فالغفران بالنعمة؟
هَلْ النعمة تلغى الأعمال. والله لا يطلب من الإنسان إلا إيمانه؟!
هَلْ كان إيمان أبينا إبراهيم بدون أعمال أياً كانت؟!
هَلْ إن رفعنا وجهنا نحوهم، فنحن واصلون واصلون؟!
هَلْ إن رفعنا وجهنا نحوهم، فنحن واصلون واصلون؟!

هَلْ الْأَعْمَالُ هِيَ تَجْدِيفٌ عَلَى الصَّلِيبِ أَوْ تَكْمِيلٌ لِعَمَلِ الْمَسِيحِ ؟!

هَلْ سَلَكَ الْقَدِيسُ بُولُسُّ بِدُونِ أَعْمَالٍ ؟! وَهَلْ عَلَّمَ بِذَلِكَ ؟!

مَا حُدُودُ (بِنَا ، وَفِينَا ، وَمَعَهُ) ؟

هَلْ مَتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ ، وَقَمْنَا مَعَهُ ؟!

هَلْ حَقًّا أَنَّنَا مَتْنَا مَعَهُ الْمَوْتَ الْأَبَدِيَّ ؟!

وَهَلْ نَزَلْنَا إِلَى الْهَاطِيَةِ ؟ وَوَفِينَا الْعَقُوبَةَ ؟!

هَلْ نَحْنُ أَعْظَمُ مِنْ مُنْصَرِّينَ ، لِأَسْطَانٍ لِلْخَطِيئَةِ عَلَيْنَا ؟!

وَهَلْ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَوَاتِ ، عَنْ يَمِينِ الْعِظْمَةِ ؟!

مَا مَعْنَى عِبَارَةِ "جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْآبِ" ؟

هَلْ صَرَرْنَا بِالْخَطِيئَةِ ؟ وَتَبَرَّأْنَا ؟!

مقدمة

لقد هاجم المؤلف الناموس والأعمال هجوماً شديداً فى كتابه عن بولس الرسول، وشرحه للرسالة إلى روميه. ولكنى لم أجد فى أى كتبه هجوماً على الناموس، مثلما فى شرحه الرسالة إلى غلاطية: حيث ذكر كيف أنه قد ألغى الناموس، وألغيت الخطية، وألغيت العقوبات، وألغى الموت، وألغيت الوصايا، وألغيت اللعنة. وتحدث عن الخلاص المجانى، والبر المجانى، والمغفرة المجانية، والقداسة المجانية، والخلقة الجديدة المجانية، والحياة الأبدية المجانية.. وتكلم ضد الأعمال وهاجمها. وقال إننا نقف أمام الناموس بلا خطية، فليست له أية قضية ضدنا. وأن الله قد غفر لنا جميع الخطايا السابقة، والخطايا الآتية التى نعملها فى المستقبل.. وقال إن الله لا يطلب من الإنسان إلا إيمانه فقط. وحتى هذا الإيمان هو هبة من الله، والنعمة تلغى الأعمال...

وسوف نوضح هذا الفكر بالتفصيل فى النقاط الآتية، ونناقشه..



ولكن قبل أن نذكر مهاجمته للناموس، نود أولاً أن نشرح:

① ماذا يعنى الكتاب المقدس بكلمة (الناموس)؟

كلمة ناموس nomos تعنى قانون أو شريعة. وتشمل ضمناً كل أوامر الله ووصاياه وما ورد بهذا الخصوص فى أسفار موسى الخمسة التى يطلق عليها لقب الناموس أو الشريعة.. وكذلك ما ورد من أوامر إلهية فى كتب الأنبياء، وفى العهد الجديد أيضاً. بعض من أوامر الناموس كان رمزاً حلّ محله المرموز إليه. ومن هذه الرموز الذبائح الحيوانية التى حلت محلها ذبيحة المسيح، ومنها الفصح الذى قيل عنه "لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا" (١كو ٥: ٧).

هناك أيضاً أعمال الناموس، كالأعياد القديمة (لا ٢٣) وكالأمور الخاصة بالنجاسات والتطهير. كلها كانت رموزاً. وعنّها قال القديس بولس "لا يحكم أحد عليكم فى أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت. التى هى ظل الأمور العتيدة. وأما الجسد فللمسيح" (كو ٢: ١٦، ١٧).

أما باقى الناموس، فهو وصايا إلهية تغنى بها داود النبى، فقال

"ناموس الرب كامل يرد النفس. شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً. وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب.. أحكام الرب حق، عادلة كلها، أشهى من الذهب والأبريز الكثير، وأعلى من العسل وقطر الشهاد" (مز ١٩: ٧ - ١٠).

وقال إن الرجل البار "فى ناموس الرب مسرته، وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" (مز ١: ٢). ونحن نرتل هذه الكلمات فى صلاة باكر فى كل يوم. كما نرتل فى صلاة نصف الليل، ما ذكره داود النبى أيضاً فى المزمور الكبير (١١٩) عن شهادات الرب وأحكامه وشريعته.. كقوله "سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى" "شريعتك هى لذتى" "بكل قلبى احفظ وصاياك" "سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك".

✠ ✠ ✠

بعد كل هذا نضح أمامنا هذا السؤال الخطير:

② هل ألغى الله الوصايا وكل أحكام الناموس؟

يقول لنا الرب فى العظة على الجبل: "لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل..". (مت ٥: ١٧، ١٨).

أما مؤلف شرح الرسالة إلى غلاطية فيقول (فى ص ٢٤٠):
 "وهكذا بمجئ الإيمان، فتح المسيح سجن الخطايا، وأبطل الخطية
 بذبيحة نفسه، وأوقف الناموس عن سلطانه الذى كان يأمر بالموت،
 وألغى قانون العقوبات، وشطب الموت..". ويقول (فى ص ٢١٧)
 "معروف أن كل من يعمل الخطية يموت. ففوة الخطية التى جعلت
 لها رعية وشأناً ووجوداً هى عقوبة الموت باعتباره عقوبة الخطية
 الحتمى. لماذا ألغى الله عقوبة الموت، ألغيت الخطية حتماً. وبالتالي
 ألغيت كل أحكام الناموس. وبالتالي يكون الناموس قد فقد ضرورته،
 وبالتالي فقد وجوده، دون أن تمس هيبه كلمة الله"

فكيف يفقد الناموس ضرورته ووجوده وأحكامه، دون أن تمس
 هيبه كلمة الله، بينما الناموس هو كلمة الله؟! أليس فى هذا تناقض؟!
 ويقول المؤلف (فى ص ٢١٠) من تفسيره لرومية "صار منذ
 الآن لا ناموس بالمره، بل فكاك وقطع ربط".

❖ ❖ ❖

بعد كل هذا يمكننا أن نسأل :

③ هل ألغيت الخطية ؟ وهل ألغيت عقوبة الموت ؟

الخطية لم تلغ. فالتقديس بولس الرسول نفسه يقول "إنى أصادق
 الناموس إنه حسن. فالآن لست بعد أفعل ذلك، بل الخطية الساكنة

فى" (رو ٧: ١٦، ١٧) "فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل، فلست بعد أفعله أنا، بل الخطية الساكنة فى" (رو ٧: ٢٠). "فإننا نعلم أن الناموس روحى، وأما أنا فجسدى مبيع تحت الخطية" (رو ٧: ١٤). فكيف يقال "ألغيت الخطية"؟!

والقديس يوحنا يقول فى رسالته الأولى "إن قلنا إنه ليس لنا خطية، نضل أنفسنا وليس الحق فينا" (١ يو ٨: ٨). والقديس بولس الرسول يقول أيضاً "إن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا" (١تى ١: ١٥).

الخطية إذن موجودة. والموت أيضاً موجود. فكيف يقول المؤلف إن الله ألغى الخطية تماماً وألغى عقوبة الموت؟ عقوبة الموت موجودة، كما ورد فى سفر حزقيال النبى "النفس التى تخطئ هى تموت" (حز ١٨: ٤، ٢٠). فإله لم يلغ عقوبة الموت، لكنه تحمله نيابة عنا على الصليب. والموت الأبدى لا يزال موجوداً كعقوبة للخطاة. وليس هذا تعليم العهد القديم فقط. ولكن ذكر فى العهد الجديد "إن أجره الخطية هى موت" (رو ٦: ٢٣).

ومع ذلك فإن مؤلف (شرح الرسالة إلى غلاطية) يقول:

"فأصبح شعار العهد الجديد هو مغفرة الخطايا، وإعطاء الحياة الأبدية بدم المسيح مجانياً، عوض الشعار القديم بتميم كل الوصايا

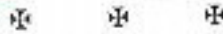
وكل من يخطئ يموت.

فهل انتهى إذن هذا الشعار القديم، وأصبحنا غير مطالبين بتميم كل الوصايا؟! وهل الموت لم يعد عقوبة الخطية؟! (رو ٦: ٢٣).

وهل ألغى قانون العقوبات كما يقول؟!

أمامنا قائمة طويلة في (١ كو ٦: ٩، ١٠) عن عقوبة تمنع دخول ملكوت الله. وإثارة أخرى في (رو ٢: ٣-٦) عن عقوبة "من يذخر لنفسه غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله".

فهل بعد ذلك يقال بكل جرأة أن الله ألغى قانون العقوبات، وشطب الموت، وألغى الموت، وأوقف الناموس (ص ٢٤٠).



وهل إعطاء الحياة الأبدية مجاناً، معناه الإعفاء من التوبة والأعمال الصالحة؟!

فى كل كلام المؤلف عن الخلاص المجانى والبر المجانى، لم يذكر شيئاً عن ضرورة التوبة. وهذا السيد المسيح يقول "إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون" (لو ١٣: ٣، ٥).

فهل أعطائنا الفداء مجاناً يذم المسيح، حسب عبارة "متبررين مجاناً بالنعمة"، هل هذا يعنى إغفال التوبة، والوصايا والناموس

والأعمال الصالحة؟!

يقول المؤلف في شرح غلاطية ص ٢١٦ "فلكى ينهى الله على الناموس وعلى الوصايا نهائياً، أنغى الخطايا كلها، بل وأنغى طبيعة الخطية وقوتها التى هى قوة الناموس. ففقد الناموس. وفقدت الوصايا قوتها أى عملها نهائياً، وبالتالي وجودها".

وهل يعيش المسيحيون حالياً بدون وصايا؟! إذ أنهى الله على الوصايا - كما يقول المؤلف - وفقدت الوصايا قوتها ووجودها!!
وبالتالى هل ألغيت العظة على الجبل وكل تعاليم المسيح؟! وهل ألغيت كل الوصايا فى (رو ١٢)، وفى (كو ١٣) وفى كل تعليم الرسل القديسين. هوذا السيد المسيح يقول: من يحببنى يحفظ وصاياى. ويقول "من يسمع كلامى ولا يعمل به يشبه بيتاً بنى على الرمل.. فسقط وكان سقوطاً عظيماً" (مت ٧: ٢٦، ٢٧). فكيف يقال إذن أن الله أنهى الوصايا وألغاهها؟!

✱ ✱ ✱

④ هل الناموس دفع القديس بولس لإرتكاب الجرائم بجنون؟

هكذا يقول المؤلف فى كتابه عن القديس بولس (ص ٣٧٢) إن "الناموس دفعه إلى ارتكاب أبشع الجرائم". ويقول فى (ص ٣٧٧) إنه "دفعه لقتل المؤمنين وتعتيهم واضطهاد الكنيسة بجنون".

ولاشك أن عبارة "أبشع الجرائم" وعبارة "جنون" لا تليقان مطلقاً
في حديثنا عن قديس عظيم كبولس الرسول.

حقاً إنه اضطهد الكنيسة، وفي ذلك يقول "ولكنى رُحمت لأنى
فعلت ذلك بجهل فى عدم إيمان" (١تى ١: ١٣).

إذن ليس الناموس هو الذى دفع شاوول الطرسوسى إلى اضطهاد
الكنيسة، حتى يهاجم الناموس، إنما دفعه الجهل وعدم الإيمان.
أى الجهل بقضية الفداء والخلاص، وعدم الإيمان - وقتذاك -
بأن يسوع الناصرى هو المسيح الذى يحمل خطايا العالم ويخلصه.



⑤ هل الله لا يطلب من الإنسان الإيمانه وحده؟

فى شرح لمؤلف الرسالة إلى غلاطية كلام كثير جداً عن النعمة
وعن الإيمان، مع تقليل شديد من شأن الأعمال، وكأنه يقول "كله
بالنعمة" "كله بالإيمان" ..! حسب قوله (فى ص ٣١٦) "المسيح
لا يطلب من الإنسان إلا إيمانه.. وحينئذ يكون فى مجال قوة
المسيح الذى يتم له كل شئ. ولا يعود له عمل إلا استيعاب عمل
المسيح والفرح به".

على أنه لكى يكون فهمنا لتعليم الكتاب شاملاً، ينبغي أن نضع
إلى جوار الإيمان قول القديس يعقوب الرسول "لأنه كما أن الجسد

بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت“ (يع ٢: ٢٦)
 “هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال، ميت في ذاته“ (يع ٢: ١٧). ويقول أيضاً “ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له
 إيماناً، ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟“ (يع ٢: ١٤).

ولكن المؤلف يلغى الأعمال في حديثه عن النعمة!!

⑥ هل النعمة تلغى الأعمال والأعمال تلغى النعمة؟!

إن المؤلف يقول (في ص ٩٠) من شرحه للرسالة إلى غلاطية:
 “إن القديس بولس في رسالته إلى غلاطية يضع الأساس
 الراسخ لعمل النعمة، ولعمل الأعمال والتفريق بينهما. حيث تلغى
 الواحدة منها الأخرى. فالنعمة تلغى الأعمال، وبالتالي الرجعة إلى
 الأعمال تلغى النعمة. وهذا الخطر الكبير ليس على إيمان أهل
 غلاطية فقط، بل على إيماننا بنعمة المسيح التي لا تقبل الاستزادة
 بأي عمل كان، حتى ولا إلى تقطيع الجسد! وقد بلورها القديس
 بولس في رسالته إلى رومية هكذا:

+ “متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح“ (رو ٣: ٢٤).

+ "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله" (أف ٢: ٨).

لذلك فإن قول القديس بولس في رسالته إلى غلاطية "قد تبطلتم من المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس، سقطتم عن النعمة" (غل ٥: ٤) يعتبر أساس إنجيل القديس بولس الذي بشر به بين اليهود ولأمم سواء بسواء، وبالتالي أساس كل الرسائل.

⑦ ما هو الشرح السليم لتعليم القديس بولس؟

إن القديس بولس في قوله "متبررين مجاناً بنعمته" وقوله "لأنكم بالنعمة مخلصون" يقصد الفداء، الذي لا يحل العمل أشري محله. ولذلك قال "متبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذي : نوع المسيح".

وقوله "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان.." يقصد بالإيمان بفداء بعمل المسيح على الصليب. وهذا الفداء ليس منكم، بل هو عطية الله.

ولكن مجرد الإيمان بالفداء، لا بد أن تتبعه أعمال أخرى كالنوبة والمعمودية والأعمال الصالحة والسلوك بالروح.

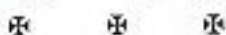
فاليهود عندما عملت فيهم النعمة يوم الخمسين، ونخسوا في

قلوبهم وامنوا، لم يكتفوا بالإيمان والنعمة، وإنما قالوا للرسول "ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة؟" فأجابهم القديس بطرس الرسول "توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع: ٢: ٣٧، ٣٨). ولم يقل لهم "المسيح لا يريد من الإنسان إلا إيمانه" كما يقول المؤلف (في ص ٣١٦).

بل إن السيد المسيح نفسه يقول في آخر إنجيل مرقس "من آمن واعتمد، خلص" (مر ١٦: ١٦). كما يقول عن التوبة "إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون".

إن الإيمان هو الخطوة الأولى، التي يجب أن تتبعها خطوات أخرى.

ولكن المؤلف يتحدث حتى عن خلاص الفاجر والمستبيح.



⑧ هل يمكن أن يتبرر الفاجر أمام الله؟

يقول المؤلف (في ص ٨٩) من شرح نفس الرسالة:

"ولكن دعوة الله بنعمة المسيح تعنى مباشرة وبقوة إلى فعل خلاصى يتم أو قد تم بموت المسيح الفدائى. لكى يسرى هذا الفعل الفدائى فى الفاجر وغير المستحق والمستبيح، بالإيمان ليبرره ببر

الله. فيتبرر الفاجر في عين الله ويتصالح ويقبل التبنى! فإن كان الله قد دعاهم بنعمة المسيح فقد دخلوا في بر الله الكامل حيث لا يمكن أن يزداد بر الله بالأعمال، وإلا فالاتكال على الأعمال يلغي بر الله. وواضح أن الله لا يبرر الفاجر إلا إذا تاب.

وكما قال معلمنا القديس بطرس الرسول "إن كان البار بالجهد يخلص، فالفاجر والخاطئ أين يظهران؟" (بط ٤: ١٨). والقديس بولس الرسول نفسه يقول في رسالته إلى روميه "لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم" (رو ١: ١٨) ويقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس إن أمثال هؤلاء لا يرثون ملكوت الله (١ كو ٦: ٩، ١٠).

ولكن المؤلف - للأسف الشديد - في كل ذلك الموضوع، لا يأتي بأي ذكر للتوبة كشرط لقبول الفاجر، بل يزيد بتبرير المستبيح وغير المستحق. وعبرة (غير المستحق) خطيرة. لأنه بدون التوبة يكون كل خاطئ غير مستحق للتبرير، فكم بالأكثر المستبيح!



⑨ ما حدود كلمة (مجاناً) في كتابات المؤلف؟

إنه يركز على كلمة (مجاناً) في عبارة "متبررين مجاناً بنعمته" (رو ٣: ٢٤) وذلك (في ص ٣٠). ويضيف إليها ما ورد

فى (أف ٢: ٨، ٩) "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان.. ليس من أعمال كى لا يفتخر أحد". ومع أن بعدها "لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها" (أف ٢: ١٠). إلا أن المؤلف يركز على كلمة (مجاناً) ويقول:

"حيث كلمة (مجاناً) قادرة فى حد ذاتها أن ترد كل باس من خلاصه ليقوم ويكرز بالخلاص المجانى..".

ويقول (فى ص ٢٦) "نعمة المسيح وهبت لك الحياة الأبدية مجاناً، فامسك بالنعمة وتمسك بها، وراهن عليها. إنها قادرة بحد ذاتها أن تورثك الحياة الأبدية. النعمة تسجلت فى السماء لحسابك يوم أمنت بالمسيح. فلا تظن أنك تحتاج لشيء أو لأحد ليحدرها لك من السماء.. هكذا تعلن رسالة غلاطية عن صراخ النعمة فى وجه الإنسان المسيحي: اقبل الحرية التى حررك بها المسيح لتحيّا شه"



نبحث الآن المقصود بكلمة (مجاناً):

المسيح قدّم الفداء بدمه (مجاناً). ولكن بشروط:

الشرط الأول هو الإيمان. كما يقول الإنجيل "لكى لا يهلك كل

من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦). ويقول

أيضاً "الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة، بل يمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦).

فما معنى قول المؤلف (ص ٢٦) إن نعمة المسيح وهبت لك الحياة الأبدية مجاناً. ومن جهة الإيمان يقول فى (ص ٥٥):

"هكذا لا يوجد عمل فى الوجود يمكن أن يؤهلنا لعطية الإيمان، أو يجعلنا مستحقين لنعمة المسيح. فالإيمان عطية، والنعمة هى استحقاق لكل من يؤمن".

فإن كان الإيمان عطية، فما ميزة المؤمن على غير المؤمن، إن كان لا يوجد عمل فى الوجود يؤهله لعطية الإيمان؟

❖ والشرطان الثانى والثالث هما التوبة والمعمودية، كما قال القديس بطرس الرسول يوم الخمسين "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا.." (أع ٢: ٣٨).

❖ والشرط الرابع هو الأعمال الصالحة والسلوك بالروح. حسب قول القديس بولس الرسول "لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رو ٨: ١). وحسب قول يعقوب الرسول "إن الإيمان بدون أعمال ميت" (يع ٢: ١٧، ٢٠).

ولاشك أن هذه الشروط الأربعة كلها أعمال..

ولكن المؤلف يقول (فى ص ٤٧) فى شرحه لرسالة غلاطية:
"فهل يحتاج إنجيل المسيح إلى تكميل من أى نوع، سواء
بأعمال الناموس أو غيرها؟ بكل الصدق واليقين فإن عمل المسيح
هو إلهى فائق لا يزداد عليه، ولا يحتاج إلى تكميل بشرى من أى
نوع. وإلا يحسب بأن عمل ابن الله ناقص يحتاج إلى التكميل
بأعمال الإنسان، سواء بأمر الناموس القديم، أو بوازع الضمير
الناقص المتشكك. وهذا يعتبر أنه خروج عن الإنجيل الحقيقى أو
حق الإنجيل أو يعتبر كأنه إنجيل آخر!!".

"فإذا ارتد الإنسان المقدى والقابل للخلاص عن إنجيل خلاصه
نحو أعمال الناموس أو أعمال الفكر أو الضمير أو الجسد كأنها
ضرورة لتكميل خلاصه، فإنه يكون قد خرج عن حدود حق
الإنجيل، وبالتالي قد سقط من نعمة الإيمان بالمسيح كما يقول
القديس بولس فى نفس الرسالة".

"فإن تحول نحو أعمال الناموس أو أى أعمال أخرى كأنها
ضرورية للخلاص، يعتبرها بولس الرسول سقوطاً من النعمة،
وبالتالى من الإيمان بالمسيح وبأعمال المسيح الفدائية" (غل ٥: ٤).
"لا يوجد على الذين آمنوا بالمسيح وبأعماله الفدائية من آلام
وموت، أن يعملوا أى عمل كبير أو صغير ليضيفوا على إيمانهم

بالمسيح وبأعماله استحقاقاً لغفران خطايا أو لخلاص...".



١٠) هناك فرق بين عمل الفداء واستحقاق الفداء .

عمل الفداء قام به السيد المسيح وحده . هذا أمر لا مزايدة فيه .

ولكن هل كل الناس انتفعوا بهذا الفداء العظيم؟! هوذا القديس بولس الرسول يقول: "كيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره؟" (عب ٢: ٣) .

ماذا عن الذين آمنوا وسلكوا في الخطية ولم يتوبوا؟! وماذا عن الذين آمنوا بالفداء وتناولوا جسد الرب ودمه بغير استحقاق، فتناولوا بذلك دينونة لأنفسهم؟! (١ كو ١١ : ٢٩) . وماذا عن الذين آمنوا، وكان يذكرهم القديس بولس في رسائله، ثم عاد يقول "لأن كثيرين ممن كنت أذكرهم لكم مراراً، والآن أذكرهم أيضاً باكياً، وهم أعداء صليب المسيح، الذين نهايتهم الهلاك، الذين إلههم بطنهم، ومجدهم في خزيهم، الذين يفتكرون في الأرضيات" (في ٣ : ١٨ ، ١٩) .

وماذا عن الذين آمنوا، وصاروا من رعاة الكنيسة وقادتها، وأخطأوا في العقيدة، وحرمتهم المجامع المقدسة؟! هل استحق أولئك دم القادى؟! .

كيف بعد كل ذلك لا نتكلم عن أهمية الأعمال، بينما الله سوف

يأتى فى مجده، ليجازى كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧) خيراً
كان أم شراً (٢كو ٥ : ١٠).

ونلاحظ فيما ذكره المؤلف ص ٤٧ إنه لم يهاجم أعمال
الناموس فقط كالختان والسبت والفرائض اليهودية (كو ٢ : ١٦،
١٧)، إنما كل عمل صغيراً كان أو كبيراً، سواءً من أعمال الفكر
أو الضمير أو الجسد!! وقال إنها إنجيل آخر، أو خروج عن حق
الإنجيل. وكأنها تكميل لعمل المسيح الفدائى وليس استحقاقاً.

لَيْتَنَا نَتَذَكَّر - إلى جوار الإيمان - ما قيل عن يوم الدينونة
الرهيب إن الرب سيطرد أولئك الذين لم يطعموا الجائع، ولم يسقوا
العطشان، ولم يزوروا المريض، مع أنهم قالوا له 'يا رب' (مت ٢٥ :
٣٧). ولكنهم ذهبوا إلى عذاب أبدي (مت ٢٥ : ٤٦).

ولَيْتَنَا نذكر العذارى الجاهلات اللاتى أغلق أمامهن باب الرب
فلم يدخلن مع إتهن كن مؤمنات، وكن ينتظرن العريس، وقلن له
'يا ربنا يا ربنا، افتح لنا' (مت ٢٥ : ١١). ومشكلتهن أنهم لم يأخذن
معهن زيتاً

أما الاتهام بأن الأعمال هى تكميل لعمل المسيح فى الخلاص.
فمع أن الأعمال هى لمجرد الاستحقاق.. فإننا نضع إلى جوارها
قول الرسول بولس نفسه:

تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى ٢ : ١٢).

إن الخلاص الذى قدمه الرب على الصليب، نحتاج أن ننممه فى حياتنا العملية حسب تعليم هذا الرسول الذى نادى بالخلاص المجانى!

ليس بالشركة فى الآم المسيح الفادية!، كما ذكر المؤلف فى بعض كتاباته الأخرى، إنما بمداومة التوبة، والحرص، والاجتهاد، ومقاومة الخطية وعدو الخير، والاستمرار فى السهر الروحى.. وكلها أعمال.

❶ كيف نتم خلاصنا حسب تعليم الكتاب؟

ننممه بأعمال التوبة، حسب تحذير الرب فى قوله مرتين "إن لم تنوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون" (لو ١٣ : ٣، ٥). وحسب قول سفر الأعمال إن الله أعطى الأمم التوبة للحياة (أع ١١ : ١٨).

والتوبة تحتاج إلى جهاد وسهر روحى ومقاومة للشيطان. كما يقول القديس بطرس الرسول "قاصحوا واسهروا، لأن إبليس خصمكم كأسد يزأر، يجول ملتصقاً من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين فى الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على أخوتكم الذين فى العالم" (١ بط ٥ : ٨، ٩).

ومثلما وبخ القديس بولس الرسول العبرانيين قائلاً "لم تقاوموا
بعد حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية" (عب ١٢: ٤).

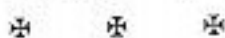
وعن السهر قال الرب 'طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء
سيدهم يجدهم ساهرين' (لو ١٢: ٣٧) 'لتكن أحقاؤكم منطقة،
وسرجكم موقدة' "كونوا مستعدين، لأنكم لا تعرفون في أية ساعة
يأتي ابن الإنسان" (لو ١٢: ٣٥، ٤٠).

ومع كل ذلك فإن المؤلف يقول في (ص ١٧٩) من شرحه
لِلرسالة إلى غلاطية:

"يَتَحَمَّ على الإنسان أن يخلع ما ترسَّب في ذهنه هذه السنين بل
هذه الأجيال من حاجته الملحة لإسترضاء الله بالأعمال". ويقول
أيضاً: "أفلا يحسب الإنسان المسيحي، الذي آمن بالمسيح، ونال البر
والغفران المجاني، ودخل مع الله في مصالحة وشركة حياة أبدية،
ألا يحسب أنه يجذف على الصليب والغفران المسيحي المجاني، بل
ويستهزئ بالإيمان المسيحي، إن هو ظن أن بالأعمال التي يعملها
مثل الصوم أو الصدقة، والسهر وقرع الصدر، والسجود
والتواضع، والتذلل حتى التراب، يتبرر أمام الله أو يتزكى بها لدى
الله ويتقرب؟! لأن الإنسان لا يتبرر بأعماله قط، بل يتبرر بالإيمان
بالمسيح. والإيمان بالمسيح يتزكى فقط أمام الله "الآب نفسه يحبكم

لأنكم قد أحببتموني وأمنتم أنى من عند الله خرجت" (يو ١٦: ٢٧).
عجيب أن كل هذا الجهاد رخيص أمام المؤلف!! ماذا إذن عن
الجهاد الرهبانى، والمطانيات، وسهر الليالى، وما نقرأه فى قصص
أباء البرية وجهادهم؟! وماذا عن صومنا ومطانياتنا فى هذا الصوم
الكبير؟! وماذا عن نسك وجهاد أهل نينوى الذى أرضوا به الله،
فرفع غضبه عنهم!!

لاحظوا أنه فى الفقرات السابقة لم يكن يتكلم عن أعمال
الناموس والفرائض اليهودية، إنما حتى عن عبادتنا الحالية...



١٤) هل ينطبق هذا الكلام على تعليم بولس الرسول وحياة؟

عجيب أن يقول المؤلف تلك العبارة فى شرحه رسالة للقديس
بولس الرسول الذى قال "أقمع جسدى وأستعبده، حتى بعدما كررت
للآخرين، لا أصير أنا نفسى مرفوضاً" (١كو ٩: ٢٧). كيف أيها
القديس العظيم المتواضع تقمع جسدك وتستعبده؟! ألم تزل الخلاص
المجانى والبر المجانى بإيمانك بالمسيح؟! ما معنى عبارة حتى لا
أصير أنا نفسى مرفوضاً.

وعن الجهاد يقول القديس بولس الرسول فى آخر أيامه
"جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعى، حفظت الإيمان. وأخيراً قد

وضع لى إكليل البر الذى بهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان
العادل. (٢تى ٤: ٧، ٨). لم يقل نلت بر الله وبر المسيح يوم
أمنت، إنما قيل إن إكليل البر يوهب له فى ذلك اليوم، فى اليوم
الأخير.

أما من خلال حياته وجهاده فيقول "أسعى لعلى أدرك الذى
لأجله أدركنى المسيح" أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت.
ولكنى أفعل شيئاً واحداً، إذ أنا أنسى ما هو وراء، وأمتد إلى ما هو
قدام. أسعى نحو الغرض" (فى ٣: ١٢ - ١٤).

اقتبس كلماته هذه، لأذكر بها الذين يقولون إنهم صعدوا إلى
السماويات مع المسيح وجلسوا عن يمين العظمة فى الأعلى!!
وأذكر بها أيضاً الذين ينادون بتأليه الإنسان!!

فالقديس بولس بعد كلماته التى ذكرناها، يقول "فليفتكر هذا
جميع الكاملين منا" (فى ٣: ١٥). وليس فقط يدعو المؤمنين إلى
السعى، بل يقول "أركضوا لى تتألوا" "وكل من يجاهد يضبط
نفسه فى كل شئ" (١كو ٩: ٢٤، ٢٥).

هل تقول له: عفواً أيها القديس العظيم، ما لزوم أن نركض وأن
نجاهد، وأن نضبط أنفسنا؟! ألم نزل البر المجانى كعطية من الله
حسب شرح رسالتك إلى غلاطية؟! ومن له أذنان للسمع فليسمع.

هنا ويواجهنا سؤال عن أبينا إبراهيم:

١٣) هل كان إيمان أبينا إبراهيم بدون أعمال؟!

ربما تكون الدعوة قد أتته مجاناً (تك ١٢ : ١ - ٣)، هذا إذا لم نكلم بالتفصيل عن استعداد القلب السابق، الذي جعله يترك أهله وعشيرته وبيت أبيه وبمجرد أن دُعي أطاع فخرج وهو لا يعلم إلى أين يذهب (عب ١١ : ٨).

ولكن المؤلف يقول (في ص ٢٢٣) "وهكذا كان إيمان إبراهيم بالله بدون أعمال أياً كانت" "لذلك بدأ الله العهد مع إبراهيم بدون سابق وصايا أو شروط، وكأنها مع البشرية كلها فيه مجاناً". ويستنتج المؤلف من هذا فيقول:

"وهنا تكمن الخطيئة أن يثق الإنسان بنشاطه، وعمل يديه في تكميل وصايا جسدية فوق هبة الله الممنوحة بالإيمان مجاناً بدون عمل أو نشاط جسدي من جهة الإنسان" ويستطرد المؤلف فيقول (في ص ٢٢٣، ص ٢٢٤):

"وكرر الله العهد مع إبراهيم مجاناً، دون أى عمل مسبق!" كيف هذا؟! إن الكتاب يحدثنا كيف أن أبانا إبراهيم منذ بدء دعوته، لم يفارقه المذبح في كل موضع ينتقل إليه (تك ١٢)، دليلاً لعبادته، ولم تفارقه الخيمة كدليل لحياة الغربة التي عاشها. ولم

يفارقه النفسك الذى به ترك للوط أكثر الأراضى عشياً وغنى، وأخذ هو ما فضل عن لوط (تك ١٣). كذلك لم تفارقه إطلاقاً حياة الطاعة التى أخذ بها ابنه وحيدته ليقدّمه محرقة لله (تك ٢٢).

هل ننكر كل هذه الفضائل، ونجرد إبراهيم أبا الآباء من كل أعماله؟! أما الدعوة التى أتته مجاناً، فنضع أمامها قول القديس بولس الرسول عن الرب والمدعوين حسب قصده: "لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم.. والذين سبق فعينهم، فهو لاء دعاهم أيضاً" (رو ٨: ٢٩، ٣٠).

إن الله كان يعرف قلب إبراهيم قبل أن يختاره ويدعوه.. فلا داعى إذن لأن يقول عن العهد بين الله وإبراهيم "هذا هو العهد المجانى القائم على الإيمان بالله دون أعمال أو وصايا" (ص ٢٢٤).



يقول المؤلف أيضاً (فى ص ٢١٦) من شرحه الرسالة إلى غلاطية:

"إبراهيم كان يحيا بالإيمان مع الله. فلما دخل الناموس على أولاده، توقف الإيمان وبركاته. وبدأت أعمال الناموس للتعليم مع لعناته.."

إن الناموس أعطى بواسطة موسى النبى (وهو من أولاد

إبراهيم). فهل توقف الإيمان أيام موسى، مع كل المعجزات التي أجراها الله على يديه؟! أم كان هناك عسق الإيمان الذي شق البحر الأحمر، واجتاز الشعب في داخله؟! وكذلك الإيمان الذي عاش به الشعب على المن والسلوى مدى أربعين سنة لكي يعلمهم الرب أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب. (تث ٨: ٣). وخلال تلك الأربعين سنة ثيابهم لم تبلى عليهم، وأرجلهم لم تتورم" (تث ٨: ٤). فهل توقف الإيمان أيام ناموس موسى؟! وهل توقف في أيام يشوع والسلمة الطويلة من الأنبياء؟! وهل حلت اللعنات مع أعمال الناموس كما يقول المؤلف. أم مع اللعنات كانت تقال البركات أيضاً. هما معاً، من على جبل جرزيم للبركة، ومن على جبل عيبال لللعنة (تث ٢٧: ١٢، ١٣) وما أكثر البركات التي ذكرت في (تث ٢٨: ١ - ١٤).

ومعروف أن اللعنات بدأت قبل الناموس بآلاف السنين، كما في لعنة قايين (تك ٤: ١١) ولعنة الطوفان التي أصابت الشعب بالإفناء (تك ٦).

إن الناموس ليس مرتبطاً دائماً باللعنة كما يرى المؤلف. ولكن الخطية هي المرتبطة باللعنة. والخطية كانت معروفة - بعقوباتها - قبل ناموس موسى، حينما كان الضمير يحل محل الناموس،

بأحكامه. ونسميه الشريعة الطبيعية أو الشريعة الأدبية غير المكتوبة



بعد كل ما قلناه ، نسال سؤالا هاما من جهة الأعمال، وهو:

⑭ مالزوم الأعمال وضرورتها ودلائلها؟

❖ أولا هي ثمرة الإيمان التي تدل على أنه إيمان حى.

والكتاب يقول "كل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا، تقطع وتلقى فى النار" (مت: ٣: ١٠) (مت: ٧: ١٩) والثمر هو الأعمال. ويقول الرب فى ذلك "من ثمارهم تعرفونهم" (مت: ٧: ٢٠). وهكذا يقول معلمنا القديس يعقوب الرسول "وأنأ أريك بأعمالى إيمانى" (يع: ٢: ١٨).

❖ **أيضا الأعمال هي دليل الاستجابة لعمل النعمة، والشركة**

مع الروح القدس:

فالنعمة تعمل فى الإنسان، ولكن لا ترغمه على عمل الخير، بل لابد أن يعمل الخير بإرادته. فالأعمال إذن دليل على الاستجابة لعمل النعمة. ودليل على أن روح الله حينما عمل فىنا، اشتركنا معه. لم نطفئ الروح، ولم نقاوم الروح، ولم نحزن الروح. إنما بأعمالنا دخلنا فى شركة الروح القدس حسب تعليم الكتاب (٢كو ١٣: ١٤) وحسب بركة الكنيسة.

❖ والأعمال برهان على طاعتنا لوصايا الله .

ويقول السيد الرب: من يسمع كلامي ويعمل به "أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر.." (مت ٧: ٢٤، ٢٥). ويقول أيضا "وأما من عمل وعلم، فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات" (مت ١٩: ٥).

❖ ❖ ❖ ⑩ مَاحِدود (بنا، وفينا، ومعه) ؟

مشكلة المؤلف أنه بدلاً من أن يعتقد أن السيد المسيح قد تجسد في جسد بشري، فإنه يرى أنه تجسد في جسد بشريننا، أى بمعنى جسد كل البشر !!

لذلك يرى أنه عندما مات على الصليب، مات بنا، أو مات فينا، أو ماتت كل البشرية معه. وهكذا عندما قام من الأموات قام بنا، وقمنا نحن معه - وهكذا - في رأيه - أننا موتنا بموت السيد المسيح، وقمنا بقيامته.. ويتطور إلى القول بأننا هبطنا معه إلى الهاوية، وأنها صعدنا معه إلى السموات، ودخلنا إلى الأقداس العليا، وجلسنا عن يمين العظيمة!!!

هذا الكلام واضح في كتابه عن بولس الرسول، وفي تفسيره الرسالة إلى روميه، وفي تفسيره الرسالة إلى غلاطية، التي نتحدث عنها الآن..



١٦) هل نزلنا معه إلى الهاوية ، ووفينا حكم الموت ؟!

إنه يقول (فى ص ٥٩) من شرح الرسالة إلى غلاطية:

"لأننا متنا مع المسيح، وقمنا معه. لأنه مات بنا، وقام بنا. بقوة الموت نزلنا إلى الهاوية، وأكملنا أقصى عقوبة وحكم فرض علينا كخطاة ومتعدين. وبقوة القيامة صعدنا وارتفعنا من الجحيم والهاوية، بل ومن الأرض نفسها إلى مجال الله لنحيا معه فى المسيح".

وهذا نذكر تعليقيين على كلامه:

١ - هل متنا مع المسيح على الصليب، وقمنا معه من الهاوية؟! أم موّتنا وقيامتنا معه كان فى المعمودية، حسب تعليم بولس الرسول نفسه: كما ورد فى الرسالة إلى رومية "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح، اعتمدنا لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت.. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦: ٣-٥). كما ورد أيضاً فى الرسالة إلى كورنثوس "مدفونين معه فى المعمودية، التى فيها أقمتم أيضاً معه" (كو ٢: ١٢). فهل متنا معه مرتين: مرة على الصليب، ومرة فى المعمودية؟! وما لزوم الموت معه فى المعمودية، إن كنا قد متنا معه على الصليب؟!!

أما النزول معه إلى الهاوية، فلم يقل به أحد من قبل، وليس له
أى هدف لاهوتى! لقد نزل المسيح إلى الهاوية ليأخذ منها الراقدين
على رجاء وينقلهم إلى الفردوس. فما لزوم أن ننزل معه نحن إلى
الهاوية؟!



٢ - أما عبارة "نزلنا إلى الهاوية"، وأكملنا أقصى عقوبة وحكم
فرض علينا كخطاة ومتعدين"، فهي ضد عقيدة الفداء تماماً.

نحن لم نوف حكم الموت المفروض، بل وفاه المسيح عنا.
نحن لم نمت عن خطايانا. وإلا لا يكون هناك فداء.

الفداء معناه أن المسيح قد مات عنا، بدلاً منا، وأنقذنا من الموت
وفى ذلك يقول الكتاب "ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد
خطاة مات المسيح لأجلنا" ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت
ابنه" (رو ٥: ٨ - ١٠).

فإن كنا نحن الذين متنا، ونزلنا إلى الهاوية، وأكملنا أقصى عقوبة
وحكم فرض علينا - كما يقول الكاتب - إذن فليس هناك فداء!!

وما دمنا قد متنا، وأكملنا أقصى عقوبة وحكم علينا كخطاة
ومتعدين، إذن لماذا مات المسيح؟! وما معنى "مات لأجلنا"؟!

وما هو مفهوم الفداء إذن عند الكاتب؟ وما معنى قول الكتاب

عن السيد المسيح "مجروح لأجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا"
(أش ٥٣ : ٥)...

❖ ❖ ❖ (١٧) وهل نحن متنا الموت الأبدى؟

يقول الكاتب في شرحه الرسالة إلى غلاطية (ص ٦٠).
"الذى مات قد تبرأ من الخطية. لماذا؟ لأنه أوفى حكم الله على
الخطي بالموت الأبدى. ونحن متنا لا بالموت الجسدى العادى بل
بالموت الأبدى. وهذا يستحيل أن يحصل عليه إنسان إلا بموت
المسيح. فالمسيح مات من أجل خطايانا. ونحن متنا معه من أجل
خطايانا.. فموتنا مع المسيح أنشأ لنا تكميل حكم الموت الأبدى.
وبذلك قد تبرأنا من الحكم، وبالتالي قد تبرأنا من خطايانا.. وهكذا
تبرأنا نهائياً من الخطية كفعل قاتل. فاصبح لا سلطان للخطية، ولا
لن **له** سلطان الإيقاع فى الخطية أى سلطان علينا".

الصوت الأبدى ليس موعده فى هذا العالم، إنما موعده بعد
الدينونة العامة. كما يقول الكتاب عن يوم الدينونة "قيمضى هؤلاء
إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت ٢٥ : ٤٦).

التعبير السليم هو: نحن لم نمت الموت الأبدى، إنما نجونا من
الموت الأبدى، بموت المسيح عنا..

وبالمثل نقول عن عبارة "نتبرأ من الخطية" وعبارة "نلنا البراءة" التي تكررت كثيراً في كتابات المؤلف.

نحن لم نتبرأ من الخطية، إنما نلنا عفواً من عقوبة الخطية. البرى هو الذى لم يقترف خطية. ونلنا البراءة معناها صرنا أبرياء.. ونحن لسنا أبرياء، بل خطاة، ومحكوم علينا. ولكننا نلنا عفواً أو إعفاء من الحكم الصادر علينا، إذ حمّله المسيح نيابة عنا..
ننتقل إلى النقطة التالية الخاصة بسلطان الخطية:



١٨ هل نحن أعظم من منتصرين ولاسلطان للخطية علينا؟

يقول المؤلف (فى ص ٦٠) من شرحه الرسالة إلى غلاطية:
"لأن قوة موثنا، قد صارت فينا عاملة روحياً بصورة دائمة وأبدية. لذلك صرنا بها غالبين كل القوى الشريرة فى العالم. لأن قوة موت المسيح التى اشتركنا فيها أخلتتنا من كل خطية وكل لوم. فلم يعد للشيطان أو أى قوة شريرة مدخلاً لها فينا. لأن قوة قيامتنا قد صارت فينا عاملة روحياً بصورة دائمة وأبدية. ...
أعظم من منتصرين. لأنها أخرجتنا نهائياً من مجال الصراع مع العدو. إذ وضعتنا فى مجال الله فى المسيح...".
هل هذا الكلام هو الواقع فى حياتنا العملية؟

ألسنا نخطئ كل يوم؟! ويقول القديس يوحنا الرسول "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا" (١ يوحنا: ٨).
 وفي الصلاة على المنتقلين نقول للرب "لأنه ليس أحد بلا خطية ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض" .. ما معنى أن قوة القيامة "أخرجتنا نهائياً من مجال الصراع مع العدو" - كما يقول المؤلف -
 بينما يقول القديس بطرس الرسول "أصبحوا واسهرُوا، لأن أبلِسَ خصمكم كأَسَدٍ يزأُرُ يجول ملتمساً من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان.." (١ بطرس: ٥، ٨، ٩). والقديس بولس الرسول يوبخ العبرانيين قائلاً "لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية" (عب ١٢: ٤). فكيف يقول المؤلف إن قوة القيامة "أخرجتنا نهائياً من مجال الصراع مع العدو"؟!

✠ ✠ ✠

①٩ هَلْ أَصْبَحْنَا إِذْنً بِلَا خَطِيئَةٍ أَمَامَ النَّامُوسِ؟
 هوذا المؤلف يقول (في ص ١٣٣) من شرحه الرسالة إلى غلاطية:

"مات ابن الله حاملاً خطايا الإنسان. وهكذا انتهى سلطان الناموس إلى الأبد، ليحيا الإنسان بلا خطية، بإيمان المسيح".
 ويقول (في ص ٣٢٤) من شرحه الرسالة إلى رومية :

"فالمسيحي يقف مقابل الناموس بدون خطية. إذ ليس عليه خطية. وهنا أيضاً ينتهى سلطان الناموس وإلى الأبد".
ويقول أيضاً "انقطعت صلة المسيحيين بالناموس. ولم تعد له قضايا مرفوعة على أى إنسان".
بل أصعب من هذا كله يقول (فى ص ١٨٩) من شرحه الرسالة إلى غلاطية:

"هل يمكن لإنسان مسيحي بعد ذلك أن يقول أنا خاطئ؟"
"أما أنا فأستعير مقولة القديس بولس وأقول: لست أبطل نعمة المسيح. فإن كانت الخطية أقوى من موت المسيح فاحكموا!"
"لقد مات مع المسيح ثمناً لخطيتى. فما أحياء الآن أحياء فى بر المسيح!! كلا، فلا يوجد إنسان فى الوجود مات ثمناً لخطاياها. إنما قد مات المسيح عن خطايانا جميعاً.

أما عن سؤال المؤلف: هل يمكن لإنسان مسيحي أن يقول أنا خاطئ. فالإجابة عليه هى أن السيد المسيح علّمنا أن نقول كل يوم فى الصلاة الربية "اغفر لنا خطايانا، كما تغفر نحن أيضاً".
وتعلمنا الكنيسة المقدسة أن نقول فى قطع صلاة النوم "هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل مرعوب ومرتعد من كثرة ذنوبى...". والأب الكاهن قبل بداية القداس يعمل مطانية أمام الشعب

ويقول "أخطأت سامحوني" .. والرهبان فى اجتماعهم للصلاة يقول كل منهم للآخر "أخطأت سامحنى" أو "أخطأت حاللتنى" .. هنا ونعيد سؤال المؤلف "هل يمكن لإنسان مسيحى أن يقول أنا خاطئ؟!"
إن السيد المسيح برر العشار الذى قال "ارحمنى يارب فأنى خاطئ" (لو ١٨: ١٣). ولم يبرر الفريسي الذى تحدث عن بره أمام الله.. (لو ١٨: ١١، ١٢).



٤٠) ماذا إذن عن تمرد الجسد وشهواته؟

ومع قول المؤلف أنه لا سلطان للخطية على الإنسان المسيحى، يعود فيذكر تمرد الجسد وشهواته فيقول (فى ص ٣٤٥) من شرحه الرسالة إلى غلاطية: "ولكن يظل الإنسان حتى بمعونة الروح القدس والنعمة، تحت ضغط وإلحاح الجسد وشهواته. ولكنه يحس بالرغم من تمرد الجسد إنه منتصر بالنعمة (!!)." وعثرات الجسد لا تلغى عمل النعمة فى كل مجالات الروح.

ويقول (فى ص ٦٠) "نعم قد يؤذى الجسد، ولكن الروح والنفس لا يمسان. فإننا بالجسد وفى الجسد قد نوجد مغلوبين، لأن الجسد واقع تحت قوى العالم والزمن. أما بالروح فنحن أعظم من منتصرين!!"

ونحن نقف متعجبين أمام هذا التناقض: كيف نكون مغلوبين

بالجسد، أما بالروح فنحن أعظم من منتصرين!! وبين تمرد الجسد وانتصار الروح!

على أنه يقول (فى ص ٣٤٢) من شرحه الرسالة إلى غلاطية:
"يا قارئى المتألم من الجسد وشهواته، لا خلاص إلا بالنعمة.
واعلم تمام العلم أن خطاياك السابقة والآتية حملها المسيح فى جسده على الخشبة. فلا وجود لها عند الله، ولكن فى ضميرك أنت الذى يعذبه الشيطان بالأوهام ليضغط عليك باليأس. فأنت ليس عليك خطية عند المسيح، بل لك عند المسيح نعمة!!"

نلاحظ هنا أنه يقول "لا خلاص إلا بالنعمة" بينما يقول بولس الرسول "لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية". ويقول بطرس "قاوموه راسخين فى الإيمان".

ويقول لهذا الإنسان المتألم بشهوات الجسد "ليس عليك خطية عند المسيح، بل لك نعمة!" على أن هذا الموضوع يحتاج إلى تكملة فى مناقشة كتابه [الإنسان والجسد].

✱ ✱ ✱

⑥١ هل صعدنا مع المسيح ودخلنا إلى أقداًس الله العليا؟!

يقول المؤلف فى كتابه عن (عيدى الصعود والعنصرة) ص ٣٧:
"يكذس القديس بولس المبررات التى تلزمنا أن يكون لنا الجرأة والثقة بصعودنا مع المسيح، ودخولنا مع المسيح إلى أقداًس الله

العليا نفسها. فهو يضع فى أيدينا نفس المؤهل الذى كان فى يدى
المسيح والذى أهله للدخول إلى الأقداس!!

ويقول (فى ص ٤٠) "هذا يعتبره القديس بولس مؤهلاً شخصياً
يلزمنا لكى نشترك فى صعود الرب ودخوله، كحق من صميم
حقوقنا!!"

ويقول (فى ص ٤٥) "حيث المسيح يوجد الآن، يكون لنا حق
الوجود".

حقاً إن هذه جرأة عجيبة، أن يتساوى البشر بالمسيح!!

ويقول "فى أيدينا نفس المؤهل الذى كان فى يد المسيح!!"

وحق من حقوقنا، أن نوجد حيث يوجد المسيح!!

لا أريد أن أعلق الآن على هذا الكلام. أخشى أن أقول

فبرى المذبذب ومذبذب البرى، كلاهما مكرهة للرب
(١٥: ١٧ م)

فصل الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس
الإله الواحد أمين

في هذا الكتاب تقرأ عن:

❖ ما معنى كلمة الناموس؟

❖ هل تم إلغاء الناموس

والوصايا؟ مع إلغاء قانون

العقوبات؟

❖ هل الله لا يطلب إلا

الإيمان؟

❖ ماذا عن الخلاص

الإيماني، والبر الإيماني،

والمغفرة المجانية .

❖ هل الأعمال تجديف على

الصليب؟

❖ ما حدود (بناء، وفيئا، ومعه)؟

❖ هل نزلنا إلى الهاوية

ووفينا العقوبة؟

❖ هل جلسنا عن يمين العظمة؟

❖ ما معنى الجلوس عن

يمين الله؟

❖ هل صرنا بلا خطية؟ وتبرأنا

البابا شنودة الثالث

استغفبه السباب

0202027 0076

0202027 0076

نشاطات اللاهوت المقارن

0.50 L.E

رنا

الكتاب